بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / حسام الدين محمد مغربي

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات : لا يوجد

جامعة عين شمس
قسم اللغة العبرية وآدابها

كلية الآداب

دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

بعنـــوان

الفكر الديني اليهودي القبالي من خلال جريدة "קַבָּלָה לְעָם - قَبَّالَاهْ لَاعَمْ"

"دراسة تحليلية تأصيلية"

إعداد

الباحثة / إيمان محسن سيد بكر سلطان

المعيدة بالقسم

إشراف

أ.د / حنان كامل متولي

أستاذ الفكر الديني اليهودي ورئيس قسم اللغة العبرية وآدابها - كلية الآداب

جامعة عين شمس

د / هويدا عبد الحميد

مدرس الفكر الصهيوني

قسم اللغة العبرية وآدابها - كلية الآداب

جامعة عين شمس

١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

جامعة عين شمس
قسم اللغة العبرية وآدابها
كلية معتمدة

الفكر الديني اليهودي القبالي من خلال جريدة "קַבָּלָה לְעָם - قَبَّالَاهْ لَاعَمْ"
"دراسة تحليلية تأصيلية"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

إيمان محسن سيد بكر سلطان

المعيدة بالقسم

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها

لجنة المناقشة والحكم:

أ.د/ محمد علي حسن الهواري ..... مناقشًا ورئيسًا

أستاذ الفكر الديني اليهودي ومقارنة الأديان بكلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د/ سعيد عطية مطاوع ..... مناقشًا وعضوًا

أستاذ الدراسات اليهودية وتاريخ الأديان بكلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

أ.د / حنان كامل متولي ..... مشرفًا

أستاذ الفكر الديني اليهودي بكلية الآداب – جامعة عين شمس

١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

شكر وتقدير

بادِئَ ذِي بَدْءٍ، أتقدمُ بالشكرِ إلى من لم يتخلَّ عني أبدًا حيثُ يسَّرَ لي أمري وأتمَّ عليَّ فضله في إنجاز هذا العمل، فهو الله المنعمُ والمتفضلُ قبلَ كل شيء، أشكره أن أنارَ لي دربَ المعرفةِ والعلم، فله الحمدُ حمدًا يليقُ بجلالهِ وعظمتهِ، وأتوجه إليك ربِّ أن تجعل هذه الدراسة خالصة لوجهك الكريم، واجعلها يا رب خدمة للإنسانية.

ويسعدني ويشرفني في المقام الأول أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتي العزيزة الأستاذة الدكتورة/ حنان كامل متولي، فهي اسم على مسمى، مثال حقيقي للحنان الكاملِ والعطاءِ والمحبةِ، أشكرُها على مساندتي ودعمي، ومشاركتي في كل خُطوةٍ تتعلق بإتمام هذه الرسالة، فلم تبخل عليَّ بأي جهدٍ أو مشورةٍ، وأشكر لها حرصها على إتمامي هذه الرسالة، وأتمنى أن أكون دائمًا عند حسن ظنها بي.

كما أتقدمُ بخالصِ الشكرِ والتقدير للدكتورة/ هويدا عبد الحميد على مساندتها ودعمها الدائمين لي، فقد كنت أستمد من تشجيعها الدءوب الصبرَ والقوةَ.

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذيَّ الموقَّرينِ في لجنةِ المناقشة، الأستاذِ الدكتور/ محمد علي حسن الهواري، وكذلك الأستاذ الدكتور/ سعيد عطية مطاوع؛ لتفضلهما عليَّ بقبولِ مناقشةِ الرسالة، ووضع بصماتهما العلميةِ والأكاديميةِ عليها، فلهما مني كل الثناءِ والتقديرِ.

مهما كتبتْ أناملي فلن أُوفِّيَ حقَّ شكرِك، إلى النسمة المباركة والحضن الدافئ، إلى معنى الحب والحنان، لولا دعاؤك لم يبارك اللهُ خطواتي يا أمي فقد تحملتِ عني كل عسيرٍ، وكنتِ مصدرًا لكل جميل في حياتي، إنني مدينةٌ لك بكل ما وصلتُ إليه.

أبي الحبيب، رحمك اللهُ، كنت أتمنى أن تشهَد معي هذه اللحظات التي لم أكنْ لأصلَ إليها لولا عرقُ جبينِك، أرجو أن تشعرَ، وأنت في مثواك الأخير، بما وصلتُ إليه الآن، أسأل الله تعالى أن يرحمك رحمةً واسعةً، ويدخلك فسيحَ جناتهِ.

كل التقدير والحب والامتنان لجميع أفراد أسرتي لوقوفِّهم إلى جانِبي وبثِّ روحِ الإصرار والعزيمة داخلي؛ لإتمام هذا العمل، فهم أصحاب الفضل عليَّ، وسندي بعد المولى عز وجل.

ولكل من أسدى لي نصحًا، أو شدَّ من أزري، ورفع من همتي، أتوجَّه إلى هؤلاء بعظيم شكري، وامتناني، وعرفاني بالجميل، فلهم في النفسِ منزلةٌ وإن لم يسْعِف المقامُ لذكرِهم، فهم أهلٌ للفضلِ والخيرِ والشكرِ.

وأخيرًا وليس آخرًا، أتقدمُ أيضًا بجزيلِ الشكرِ للسادةِ الحضورِ؛ من أساتذة وزملاء وأصدقاء، وأتمنى لهم جميعًا التوفيق.

وفي النهاية، طبيعة أي عمل بشري ألا يخلو من نقصان، فإن كان هناك من نقصان فمني ومن الشيطان، وإن كان فيه تمام وكمال فمن الله وحده.

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٥
التمهيد	٦-١٦
الباب الأول: القضايا الدينية الفكرية في جريدة "قباله لاعم"	١٧ - ١٧٦
الفصل الأول: موضوعات القباله النظرية في جريدة "قباله لاعم"	١٧-٦٣
أولًا: قضية "الإنسان الأول"، وعلاقتها بالأرواح البشرية، وبـ"انكسار الأوعية الإلهية"	١٧-٢٧
ثانيًا: الإصلاح	٢٧-٣٥
ثالثًا: تناسخ الأرواح	٣٥- ٤٨
رابعًا: الاتحاد بالإله	٤٨-٥٢
خامسًا: علاقة الإنسان بالعالم العلوي	٥٢-٦٠
سادسًا: علاقة العالم العلوي بالعالم السفلي	٦٠-٦٣
الفصل الثاني: موضوعات القباله العملية في جريدة "قباله لاعم"	٦٤-٨٩
أولًا: رؤية جريدة "قباله لاعم" لطقوس القباله وممارساتها العملية	٦٤-٧٢
ثانيًا: تناول جريدة "قباله لاعم" للأبجدية العبرية وحركاتها	٧٢- ٧٧
ثالثًا: قوانين الوجود الكوني	٧٧-٨٣
رابعًا: الدور العملي للمصادر والكتابات القبالية	٨٣-٨٩
الفصل الثالث: رؤية جريدة "قباله لاعم" للديانة اليهودية	٩٠-١٣٢
أولًا: العقائد:	٩٤-١١١
١- الإيمان بالتوراة	٩٤-٩٦
٢- حرية الإرادة	٩٦-١٠٠
٣- الثواب والعقاب	١٠٠-١٠٢
٤- بعث الموتى	١٠٢-١٠٧
٥- العالم الآخر	١٠٧-١٠٩
٦- جنة عدن وجهنم	١١٠-١١١
ثانيًا: العبادات:	١١١-١١٩
١- الهيكل	١١١-١١٣
٢- الصلاة	١١٣-١١٥
٣- الوصايا اليهودية	١١٦-١١٨
ثالثًا: الأعياد:	١١٩-١٣٢
١- عيد المظال	١٢٠-١٢١
٢- عيد الحنوكاه	١٢١-١٢٦
٣- عيد البوريم	١٢٦-١٢٩
٤- عيد الفصح	١٢٩-١٣٢
الفصل الرابع: رؤية جريدة "قباله لاعم" لنماذج من قصص التراث اليهودي	١٣٣-١٧٦
أولًا: نماذج من قصص المقرا:	١٣٣-١٦٩

الموضوع	الصفحة
١- قصة برج بابل	١٣٣-١٣٨
٢- قصة إبراهيم	١٣٩-١٤٤
٣- قصة موسى	١٤٥-١٥٧
٤- قصة يوناه	١٥٧-١٦٤
٥- قصة إستير	١٦٥-١٦٩
ثانيًا: نماذج من قصص حياة حاخامات الفكر الديني اليهودي:	١٧٠-١٧٦
١- قصة الحاخام هليل الأكبر	١٧٠-١٧٤
١- قصة الحاخام عقيفا بن يوسف	١٧٤-١٧٦
الباب الثاني: القضايا الدنيوية في جريدة "قباله لاعم"	١٧٧-٢٥٨
الفصل الأول: رؤية جريدة "قباله لاعم" للقضايا الاجتماعية	١٧٧-٢١١
أولًا: رؤية جريدة "قباله لاعم" لمشكلات الزواج والطلاق	١٧٧-١٨٥
ثانيًا: رؤية جريدة "قباله لاعم" لقضايا التربية والتعليم	١٨٥-١٩٧
ثالثًا: معالجة جريدة "قباله لاعم" لأمراض العصر	١٩٧-٢٠٦
رابعًا: علاقة القباله بعالم الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي	٢٠٧-٢١١
الفصل الثاني: رؤية جريدة "قباله لاعم" للقضايا الثقافية	٢١٢-٢٣٣
أولًا: علاقة القباله بالعلم والفلسفة في ضوء ما ورد في جريدة "قباله لاعم"	٢١٢-٢١٧
ثانيًا: التوظيف القبالي للفن والموسيقى والأدب	٢١٧-٢٢٦
ثالثًا: أثر القباله على الشخصيات الفنية والثقافية	٢٢٦-٢٣٣
الفصل الثالث: رؤية جريدة "قباله لاعم" للقضايا السياسية والأمنية	٢٣٤-٢٥٨
أولًا: تناول جريدة "قباله لاعم" لقضية معاداة السامية	٢٣٤-٢٣٩
ثانيًا: قضية الهوية الإسرائيلية وعلاقتها بفكرة الاختيار في جريدة "قباله لاعم"	٢٣٩-٢٤٢
ثالثًا: معالجة جريدة "قباله لاعم" لقضية أمن إسرائيل	٢٤٣-٢٤٧
رابعًا: رؤية جريدة "قباله لاعم" لقضية السلام	٢٤٧-٢٥٨
الخاتمة	٢٥٩-٢٦١
المصادر والمراجع	٢٦٢-٢٧١
ملخص الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية	

فهرس الصوروالأشكال

رقم الصورة	الموضوع	الصفحة
(١)	شعار الجريدة المكتوب والمرسوم	١٠
(٢)	غلاف الجريدة	١٢
(٣)	نموذج لشكل حاشية الصفحة في أعداد الجريدة	١٣
(٤)	كوبون مسابقة للحصول على كتاب قبالي مجاناً	١٥
(٥)	نموذج للعبة ذهنية	١٥
(٦)	نموذج للعبة تطبيقية	١٦
(٧)	شكل توضيحي لروح آدم الأول وكيفية خلق الأرواح البشرية	٢١
(٨)	رسم توضيحي لعملية انكسار الأوعية الإلهية	٢٣
(٩)	شرح توضيحي لكيفية الإصلاح الكوني	٣٢
(١٠)	تبيان مراحل الصعود إلى العالم العلوي	٣٤
(١١)	توضيح تناسخ الأرواح في بعض الشخصيات اليهودية	٤٠
(١٢)	تصور كيفية الاتحاد بالإله	٥١
(١٣)	توضيح انعكاس الدروب الإلهية في جسم الإنسان	٥٦
(١٤)	تصور لأصل اسم يهوه	٥٧
(١٥)	شرح لكيفية انعكاس العالم العلوي على العالم السفلي	٦١
(١٦)	توضيح رفض الجريدة لطقوس القبالاه العملية	٦٨
(١٧)	رسم توضيحي لرمزية الحروف العبرية	٧٥
(١٨)	رسم توضيحي لرمزية علامات القراءة العبرية	٧٧
(١٩)	توضيح لانفصال الدروب الإلهية واتصالها في عيد الحنوكاه	١٢٥
(٢٠)	توضيح رمزية مائدة الفصح	١٣٢
(٢١)	صورة توضيحية لتأكيد أصل قِدم القبالاه	١٤٤
(٢٢)	مخطط يوضح مراحل تطور رغبات الإنسان	١٩٢-١٩٣
(٢٣)	توضيح انعكاس الدروب الإلهية على إسرائيل	٢٤٦

مقدمة:

بعد ظهور القبالاه بمعتقداتها الغيبية في العصر الوسيط، تلك التي تتمثل في **قبالاة الزوهر**[١]، ووصولها إلى أوج ازدهارها بتأملاتها الباطنية والصوفية في العصر الحديث، والتي تتمثل في **القبالاه اللوريانية**[٢]؛ شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور تيار قبالي يدعو إلى نشر القبالاه بين اليهود كافة، وأخذ هذا التيار في الصعود حتى وصل ذروته في وقتنا الراهن (القرن الحادي والعشرين الميلادي)، داعيًا جميع البشرية إلى اعتناق القبالاه والإيمان بها، في محاولة منه لجعل القبالاه بمثابة دليل ومرشد للتائهين في دروب الحياة؛ مدعيًا بأن مشاكل الحياة كلَّها سوف تنتهي في اللحظة التي يعتنق فيها كل فرد مبادئ القبالاه، حيث ستقدم القبالاه حلًّا للصعوبات والمشاكل التي قد تواجه أي فرد خلال حياته. وقد أسفر هذا التيار عن ظهور جيل جديد من رواد الفكر القبالي يمكننا تسميته بجيل **قبالاة أشلاج**[٣]، تمييزًا عن **قبالاة الزوهر**، و**القبالاه اللوريانية**.

ومن هذا المنطلق أخذ هذا التيار القبالي المعاصر في الانتشار، معتمدًا على عدة وسائل متنوعة ومختلفة، ومن ضمن هذه الوسائل: الصحافة المكتوبة المتمثلة في جريدة "**قبالاه لاعم**[٤] – **קַבָּלָה לְעָם**"،

---

[١] نسبة إلى "**كتاب اللمع** – **סֵפֶר הַזּוֹהַר**"، الذي يعد بمثابة المرجعية الرئيسية للفكر القبالي، وهو عبارة عن تفسير لأسفار التوراة الخمسة، وبعضٍ من أسفار المقرا، يقوم في الأساس على منهج التفسير الباطني، مكتوب معظمه بلغة آرامية والقليل منه بالعبرية. ووفقًا للموروث اليهودي، ينسب تأليفه إلى الحاخام شمعون بن يوحاي. تُركز قبالاه الزوهر، بشكل كبير، على نظرية الفيض الإلهي وما لها من أهمية في عملية الخلق. **لקסיקון מן המסד ליהדות ולציונות، הדפסה שבע-עשרה، ההוצאה לאור – משרד הבטחון، ישראל، (2004)، עמ' 94، 215. للمزيد انظر: هامش ص: ٤٠ من الدراسة.**

[٢] نسبة إلى "**إسحاق لوريا**– **יִצְחָק לוּרְיָא**"، (١٥٣٤ – ١٥٧٢م)، الذي يشتهر باسم "**הָאֲר"י**"، مؤسس قبالاة صفد في فلسطين، أثرت أفكاره الصوفية بصورة كبيرة على القبالاه، ولذا يتم التفريق بين نوعين من القبالاه في الفكر القبالي: قبالاة الزوهر، والقبالاه اللوريانية. تقوم نظريته الأساسية على حدوث خلل أثناء عملية الخلق مما أدى إلى انتشار الشر في الكون، ورأى أنه يمكن لكل يهودي أن يخلص العالم من هذا الشر عن طريق التزام وصايا الرب. **שם، עמ' 135.**

[٣] نسبة إلى "**يهودا أشلاج – יְהוּדָה אַשְׁלָג**"، (١٨٨٥-١٩٥٤م)، رائد القبالاه المعاصرة، ولد في بولندا، ولُقب "**بصاحب السلم** – **בַּעַל הַסֻּלָּם**"، نسبة إلى تفسيره سفر الزوهر المسمى بـ"**السلم**– **הַסֻּלָּם**". تعلم القبالاه منذ سن صغيرة، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٢١م، ورأى أن بمقدور كل يهودي إنقاذ العالم من الشر عن طريق التحلي بالإيثار المطلق. من أشهر مؤلفاته بجانب تفسير السلم، كتاب "**تلمود الدروب العشرة – תַּלְמוּד עֶשֶׂר הַסְּפִירוֹת**". للمزيد انظر: **לביא (טוני)، סוד הבריאה –תורות האלוהות ותכלית האדם בקבלת הר"ל אשלג، הוצאת מוסד ביאליק-ירושלים، (2007)، עמ' 9 – 17.**

[٤] صدر العدد الأول من هذه الجريدة في عام ٢٠٠٦م، وتوقفت الجريدة عن النشر في عام ٢٠١٠م، وسنتناولها بالتعريف في الصفحات المقبلة، **انظر: ص ٧ – ١٦ من هذه الدراسة.**

موضع الدراسة، حيث اعتمدنا عليها لأنها تعد بمثابة لسان حال هذا التيار القبالي المعاصر، في محاولة منا للكشف عن التطور الفكري للقبالاه وأفكارها المعاصرة، والتي منها ما يتفق والقبالاه القديمة، يأخذ منها ويضيف إليها، ومنها ما يعد مستحدثًا وجديدًا، ينفرد به هذا التيار القبالي.

دوافع الدراسة:

تعدَّدت الدوافع لاختيار هذا الموضوع، منها:

- ❖ أنَّ الفكر القبالي المعاصر لم يأخذ حقه الوافي من الدراسة، كما أنَّ هناك ندرة في المؤلفات العربية التي اهتمت بهذا الموضوع.
- ❖ أنَّ الجريدة، موضع الدراسة، تُعد أحد النصوص المهمة في مدارس البحث في الفكر القبالي المعاصر، لما بها من تشعب وتنوع يشملان كثيرًا من أوجه الحياة اليهودية المعاصرة، ورغمًا عن ذلك فقد لاقتِ الجريدة إهمالًا من الدارسين لبحث فحواها، ولتبين عناصرها الفكرية.
- ❖ من اللافت للنظر انتشار الكثير من المراكز حول العالم لنشر الفكر القبالي، واعتناق العديد من المشاهير والعامة هذا الفكر؛ ولذا كان لا بد من معرفة سبب انتشار القبالاه بهذه الصورة، وسبب الإقبال على اعتناقها.

تساؤلات الدراسة وأهدافها:

تهدف هذه الدراسة إلى الرد على الكثير من التساؤلات، والبحث في عدة قضايا، يمكن أن نوجزها فيما يأتي:

- كيف غيرت القبالاه من أفكارها وخرجت من العالم السري؟ وكيف تمكنت من جعل أفكارها تتكيف مع المجتمع الحديث والمعاصر، وتمكنت من خدمته؟ وهل نجحت في أن تكون أفكارها صالحة لكل العصور ولكل الفئات؟
- هل استُحدثت أفكار واتجاهات جديدة في الفكر القبالي؟ وما الهدف الحقيقي الكامن وراء نشر هذا الفكر على نطاق واسع في العالم؟
- كيف عالج الفكر الديني القبالي قضايا المجتمع الحديث والمعاصر، سواء أكانت هذه القضايا، قضايا دينية، أم اجتماعية، أم ثقافية، أم سياسية، أم اقتصادية، بطريقة عصرية تتكيف مع الزمان والمكان الحاليين؟ وهل نجح هذا الفكر في اقتحام الحياة اليهودية والتأثير عليها بجوانبها كافة؟

- محاولة تأصيل الأفكار القبالية الجديدة، الواردة في الجريدة، ومعرفة من أين استقت الجريدة تلك الأفكار، وهل استندت إلى مرجعية قبالية أو يهودية أم أنها مستحدثة.
- تبيان أثر الفكر الديني القبالي، ومحاولة لمس مظاهره في الحياة اليهودية.. هل أثر هذا الفكر بالسلب أم بالإيجاب؟ وهل فعلًا حقق الخلاص التام والسلام الأبدي لليهود وللعالم، كما يدعي أصحاب الفكر القبالي المعاصر ممثلاً في الجريدة؟
- محاولة الكشف عن السبب الحقيقي وراء توقف صدور الجريدة، محل الدراسة.

صعوبات الدراسة:

أما عن صعوبات الدراسة فلقد واجهتنا عدة عوائق تتركز حول الآتي:

- تعدد موضوعات الجريدة وكثرتها، وتطرقها لمناحي الحياة اليهودية كُلِّها، وحيث إن الأمانة العلمية تلزمنا بضرورة التعرض لكل الموضوعات الواردة فيها، ومناقشتها، فقد كان ذلك من الأسباب الرئيسة في كِبر حجم الرسالة، وبطبيعة الحال أيضًا لا يتسع المقام لاستيعاب تلك القضايا كُلِّها، فاقتصرنا على ما ورد في الرسالة، خاصة أن هذه القضايا التي سنناقشها تعبر عن وجهة نظر الجريدة واتجاهها العام، وقد رأينا في التطرق إلى جميع القضايا التي عالجتها الجريدة، إسهابًا وإطالة دون إضافة جديد، لذا اكتفينا بهذه القضايا ففيها وفاء بمقصود الرسالة.
- صعوبة الرجوع إلى مصادر الفكر القبالي كافة، على مر عصوره التاريخية، في أثناء تأصيل أفكار الجريدة؛ بالإضافة إلى صعوبة إزاحة الغموض الذي تتسم به مصادر هذا الفكر، وكثرة الصور الرمزية والتفاسير الباطنية الواردة فيها، بجانب تعدد الآراء الخاصة بالفكرة والمصطلح الواحد.
- صعوبة الفصل بين الأفكار الواردة في مقالات الجريدة؛ إذ إن المقال الواحد غالبًا ما يناقش كثيرًا من الأفكار، وتتداخل وتختلط فيه الموضوعات والقضايا مع بعضها.
- صعوبة تعريب الصور والأشكال التوضيحية التي أدرجتها الجريدة في صفحاتها، مما استوجب جهدًا لتظهر في الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي** في دراسة القضايا التي ناقشتها الجريدة، وتحليل مقالاتها، وما تحمله من أفكار ومفاهيم، وكذلك **المنهج المقارن** بهدف الوقوف على أثر القبالاه الوسيطة والحديثة على القبالاه المعاصرة، والتوصل إلى الأفكار التي استحدثتها القبالاه المعاصرة.

الدراسات السابقة:

لا توجد أية دراسة تتناول هذه الجريدة وتدرسها بالعرض والتحليل. ولكن لا بد أن نشير إلى أن هناك دراسة سابقة تعرضت للفكر القبالي المعاصر، وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة: "**فاطمة مختار درويش**"، بعنوان: "**ميخائيل لايتمان وأثره في الفكر القبالي الحديث**"، وهو ذاته مؤسس المنظمة التي تصدر عنها الجريدة. وقد اكتفت هذه الدراسة بتناول سيرة حياته وأفكاره، لكنها لم تتطرق إلى تحليل أيٍّ من إنتاجات المنظمة، سواء المكتوبة، أو المرئية، أو المسموعة.

خطة الدراسة:

وتأسيسًا على ما سبق فقد جاءت خطة الدراسة على النحو الآتي:

قسَّمنا هذه الدراسة إلى بابين، يسبقهما **مقدمة** تتضمن عرضًا موجزًا لموضوع الدراسة، **وتمهيد** يشمل تعريفًا ببدايات تيار الفكر القبالي المعاصر، وبالجريدة ومحتواها.

يحتوى **الباب الأول** الذي يحمل عنوان: **القضايا الدينية الفكرية في جريدة "قبالاه لاعم"**، على أربعة فصول، تتناول موضوعات فكرية ودينية[١].

يأتي **الفصل الأول** فيه تحت عنوان: **موضوعات القبالاه النظرية في جريدة "قبالاه لاعم"**، ويتناول شرحًا لموضوعات القبالاه النظرية الواردة في الجريدة، والتي تُفصح عن معظم أفكار الجريدة ومعتقداتها؛ حيث ناقشنا قضية آدم الأول، وعلاقتها بخلق البشر، وبانكسار الأوعية الإلهية، وتطرقنا إلى فكرة الإصلاح، وتناسخ الأرواح، والاتحاد بالإله، وأخيرًا عرضنا علاقة الإنسان بالعالم العلوي، وعلاقة العالم العلوي بالعالم السفلي.

أما **الفصل الثاني** فجاء تحت عنوان: **موضوعات القبالاه العملية في جريدة "قبالاه لاعم"**، ويناقش وجهة نظر الجريدة ورؤيتها لطقوس القبالاه العملية، ويعرض موقفها من الأبجدية العبرية وحركاتها، ويشرح قوانين الوجود الكوني التي يسير على أساسها الكون، وأخيرًا يوضح أهمية الدور العملي للمصادر والكتابات القبالية، وقدرتها على تمكين الإنسان من الارتقاء الروحي.

---

[١] تجدر الإشارة إلى أن الباب الأول يفوق حجم الباب الثاني في عدد صفحات الدراسة؛ نظرًا لأنه يعالج موضوعات الديانة اليهودية ذات المفردات المتعددة التي كان من الصعب إغفال أيٍّ منها، خاصة أن القبالاه هي في أساسها فكر ديني وقد أدلت بدلوها في موضوعات الديانة اليهودية كلها، ولذا جاء الباب الأول ضعف الباب الثاني تقريبا.

وفي **الفصل الثالث** الذي يحمل عنوان: **رؤية جريدة "قبالاه لاعم" للديانة اليهودية**، عرضنا التفسير القبالي المعاصر لعناصر الديانة اليهودية بما تشمله من عقائد وعبادات، وطقوس وأعياد. مثل: التوراة، وحرية الإرادة، والثواب والعقاب، وعقيدة بعث الموتى، والعالم الآخر، وجنة عدن وجهنم، وكان ذلك فيما يخص جانب المعتقدات اليهودية. أما فيما يخص جانب العبادات فعرضنا رؤية الجريدة للهيكل، والصلاة، والوصايا اليهودية، وأخيرًا بيَّنا نظرة الجريدة الباطنية للأعياد اليهودية وطقوسها.

وفي **الفصل الرابع** بعنوان: **تناول جريدة "قبالاه لاعم" لنماذج من قصص التراث اليهودي**، تناولنا الرؤية القبالية المعاصرة لبعض القصص اليهودية المقدسة، من خلال عرضنا نماذج من قصص المقرا التي فسرتها الجريدة، حيث عرضنا تفسيرها قصة برج بابل، وإبراهيم، وموسى، ويوناه، وإستير. بجانب ذلك عرضنا رؤية الجريدة الباطنية أيضًا لنماذج من قصص حياة حاخامات الفكر الديني اليهودي، ولقد وقع اختيارنا على قصة حياة الحاخام هليل الأكبر، والحاخام عقيفا بن يوسف.

أما **الباب الثاني** من الدراسة وعنوانه: **القضايا الدنيوية في جريدة "قبالاه لاعم"**، فيشتمل على ثلاثة فصول، تعالج كثيرًا من القضايا المعيشية والحياتية.

جاء **الفصل الأول** فيه بعنوان: **رؤية جريدة "قبالاه لاعم" للقضايا الاجتماعية**، ويعالج مشكلات الزواج والطلاق، مقدِّمًا الحلول المناسبة لها. كما يناقش قضايا خاصة بالتربية والتعليم، ويعالج أيضًا أمراض العصر مثل: القلق والاكتئاب، وإدمان المخدرات، وأخيرًا يتناول هذا الفصل علاقة القبالاه بعالم الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

والفصل الثاني بعنوان: **رؤية جريدة "قبالاه لاعم" للقضايا الثقافية**، ويوضح كيف ربطت الجريدة القبالاه بالعلم، وبالفلسفة، وبالفن، وبالموسيقى، وبالأدب. كما يبين هذا الفصل أثر القبالاه في بعض الشخصيات الفنية والثقافية.

أما **الفصل الأخير** فقد جاء تحت عنوان: **رؤية جريدة "قبالاه لاعم" للقضايا السياسية**، ويهتم بمعالجة قضايا سياسية عدة، حيث يناقش قضية "معاداة السامية"، وإشكالية الهوية الإسرائيلية، وكيفية توظيف الجريدة للنزعة السيادية المتمثلة في فكرة الاختيار والتميز، وكذلك يتعرض الفصل لمناقشة قضايا الحرب وعلاقتها بأمن إسرائيل، ويطرح حلولًا جذرية لفض مشكلة عملية السلام.

ونختم هذه الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها، يعقبها ثبت بالمصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في الدراسة.

التمهيد

تمهيد:

يُرجع بعض الباحثين بدايات الفكر الديني القبالي للقرون الأولى للميلاد، حيث ظهرت بعض الآداب التي حملت ملامح هذا الفكر، إلا أن الانطلاقة الحقيقية والفعلية لهذا الفكر كانت مع بدايات القرن الثاني عشر الميلادي[١]؛ إذ تبلور مركز الفكر القبالي وازدهر في الأندلس بظهور سفر الزوهر، الذي أدى إلى ظهور مدرسة تعبر عن هذا الاتجاه الصوفي، إلى أن تم طرد اليهود من الأندلس في عام ١٤٩٢م، ونتيجة لذلك انتقل مركز الفكر القبالي إلى صفد في فلسطين، وتبلور هناك من خلال رواد هذه المدرسة[٢].

وحتى القرن السادس عشر استمر هذا الفكر مقصورًا على أوساط بعينها؛ إذ كانت تُحَرم دراسة القبالاه على العامة؛ وذلك لاعتقاد القباليين أنهم شخصيات مصطفاة من قبل الرب، خصَّها بالإلهام والوحي؛ ولذا فهذه الشخصيات وحدها هي القادرة على فهم النصوص الدينية ووضع التفسير الباطني لها؛ وكذلك لأن القبالاه تناقش، في الأساس، موضوعات مختلفة تمس لُب الديانة اليهودية مثل: مشكلة الألوهية، وعملية الخلق، ونشأة الكون، وماهية الإنسان، والخلاص، وعصر المسيح، وكل هذا عن طريق رموز وتأويلات مختلفة لا يعرف تفسيرها سوى القباليين، وهكذا ظلت القبالاه بأسرارها وعوالمها في طي الكتمان عن العامة، وفي وسط محدود للغاية[٣].

ومع العصر الحديث ظهر تيار قبالي رأى أنه من الضروري نشر الفكر القبالي والخروج بالقبالاه من العالم السري، وقد رأى هذا التيار أن أفضل وسيلة لنشر القبالاه هي الادعاء بأنها الحل الشافي والوافي لكل مشاكل الحياة، وذلك إذا جعلها الفرد منهجًا لحياته. وبناء على ذلك، سعى هذا التيار إلى إقحامها في المجالات الحياتية كلها، ونشرها في أوساط المجتمع كافة، وتبسيطها حتى يسهل وصولها للعامة، وقد عبر هذا التيار عن نفسه من خلال سبل التواصل الحديثة مثل: وسائل الإعلام المرئي والمسموع، والصحافة، والإنترنت، والدورات التعليمية في مراكز القبالاه المنتشرة على نحو واسع في إسرائيل وخارجها.

---

[١] متولي (حنان كامل)، النفس في القبالاه ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العبرية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٤.

[٢] متولي (حنان كامل)، صفد مركز القبالاه النظرية والعملية ما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، مجلة آداب عين شمس، دورية علمية محكمة، مج٣٤، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٤٠٥ – ٤٠٦.

[٣] לקסיקון מן המסד ליהדות ולציונות، עמ' 215، 269.

ويُعد الحاخام "**يهودا أشلاج– יְהוּדָה אַשְׁלָג**"، مَنْ أرسى دعائم هذا التيار القبالي المعاصر، حيث أسس أول جريدة قبالية عُرفت باسم "**الأمة – הָאֻמָּה**" لتحقيق هذه الغاية، ولقد صدر أول عدد من هذه الجريدة في الخامس عشر من شهر يونيو عام ١٩٤٠م، ثم ما لبثت أن أغلقتها الحكومة البريطانية بعد صدور ستة أعداد منها، وذلك اعتقادًا منها بأنها كانت تروج للأفكار الشيوعية آنذاك، واستمر "**أشلاج**" بعدها في تأليف تفاسير متعددة لمصادر القبالاه ونشرها، محاولًا شرحها وتقديمها للعامة. وبعد وفاته، استمر ابنه الحاخام "**باروخ أشلاج[1] –בָּרוּךְ אַשְׁלָג**"، (١٩٠٧–١٩٩٢م)، على نهج والده[2]، إلى أن أكمل تلميذه "**ميخائيل لايتمان[3] – מִיכָאֵל לַיְיטְמָן**"، (١٩٤٦– ....)، المحاولات الدءوبة لنشر هذا الفكر في العصر الحالي، فأخذ على عاتقه إتمام مسيرة معلمه الروحي، وأسس هو وتلاميذ معلمه منظمة "**أبناء باروخ[4] – בְּנֵי בָּרוּךְ**"؛ تخليدًا لذكراه، بهدف تعليم الفكر القبالي ونشره دون أي قيود أو شروط، ولقد اتخذت هذه المنظمة كثيرًا من الإجراءات والنشاطات؛ من أجل تحقيق هذا الهدف، كان منها إصدار جريدة "**قبالاه**

---

[1] يُعرف أيضًا بـ"**هرباش–הַרַבָּ"ש**"، اختصارًا لاسمه. ولد في بولندا، وبدأ في التاسعة من عمره التتلمذ على يد والده، وفي سن الثالثة عشرة هاجر إلى فلسطين مع أسرته عام ١٩٢١. وببلوغه سن السابعة عشرة عُين حاخامًا من قبل الحاخام "**كوك**". من أشهر مؤلفاته كتاب "**سمعت – שָׁמַעְתִּי**"، الذي دون به كل ما تعلَّمه عن والده، وكتاب "**درجات السلم – דַּרְגוֹת הַסֻּלָּם**". للمزيد انظر: **אלי (וינוקור)، מאמר הרב ברוך שלום אשלג (1907–1991)، עיתון קבלה לעם، העיתון הדו - שבועי של תנועת בני ברוך، עמ' אישים בקבלה، גיליון מס' 7، ב' – כ"ד כסלו תשס"ז – 15 / 12/ 06، עמ'4.**

[2] **בן טל (שי)، "בני ברוך" – ספורה של קבוצה דתית חדש، בתוך: אקדמות: כתב–עת למחשבה יהודית כ"ה، 149 – 169، תש"ע، (2010)، ירושלים، עמ' 154، 160.**

[3] وُلد في روسيا، لأبوين طبيبين، وهاجر معهما إلى إسرائيل عام ١٩٧٤م. تخرج في كلية الطب وحصل على الماجستير علم التحكم الآلي البيولوجي، ثم حصل على الدكتوراه في الفلسفة، وأصبح أستاذًا متخصصًا في علم الوجود. مُنح لقب "**حاخام**" من قبل تلاميذه، ولكنه لا يعتبر حاخامًا معتمدًا من قبل المؤسسة الحاخامية اليهودية. ألف "**لايتمان**" قُرابة ثلاثين كتابًا تتناول شرح القبالاه وتفسيرها، وقد تُرجمت إلى الكثير من اللغات؛ بالإضافة إلى ذلك، يعقد لايتمان محاضراتٍ ودروسًا يومية تبث مباشرة على شبكات التلفزيون، وعلى شبكة الإنترنت حتى وقتنا هذا. يدعو لايتمان إلى عالم متحد، يقوم على قيم الحب والمساواة. للمزيد انظر: **درويش (فاطمة)، ميخائيل لايتمان وأثره في الفكر القبالي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الأديان، ١٤٣٦م– ٢٠١٥م، ص ٣ – ٦١.**

[4] تأسست عام ١٩٩١م بزعامة "**ميخائيل لايتمان**"، كانت في بادئ الأمر جماعة، ثم حركة، إلى أن أصبحت منظمة دولية مُعترفًا بها عام ٢٠٠١م. تُصرح بأنها منظمة ليست ذات أهداف ربحية، أو سياسية، هدفها الأساس نشر القبالاه وتعليمها؛ من أجل تحفيز التطور والارتقاء الروحي بين البشر، وشعارها: "مهما كانت ديانتك أو جنسيتك، بإمكانك اعتناق القبالاه، وجعلها مرشدًا لحياتك". **בן טל، עמ' –154**؛ للمزيد انظر: **درويش، ص ٦٣ – ٧١.**